

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصريحات أردوغان بشأن النزاهة الإقليمية لسوريا

تعني تدوير نظام الأسد المجرم

(مترجم)

الخبر:

قال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، "هذه العمليات لها أهمية فيما يتعلق بوحدة أراضي سوريا والعراق. فلو لم نعمل ذلك، لما تم تطهير داعش ولا وحدات حماية الشعب وحزب العمال الكردستاني. لا يمكننا أن نبقي مكتوفي الأيدي ضد الهجمات". (وكالات الأخبار)

التعليق:

قال أردوغان، في بيان عقب الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء، "إننا نبدأ في اتخاذ خطوات جديدة قريباً فيما يتعلق بالأجزاء المفقودة من العمل، وقد بدأنا في إنشاء مناطق آمنة بعمق 30 كيلومتراً على طول حدودنا الجنوبية. المناطق التي هي مركز الهجمات المتكررة والمضايقات والفاخ على بلدنا والمناطق الآمنة على رأس أولوياتنا العملية. وبمجرد أن تكمل قواتنا المسلحة التركية والاستخبارات وقوات الأمن استعداداتها، ستبدأ هذه العمليات".

من ناحية أخرى، ألقى وزير الخارجية، جاويش أوغلو، جملة مهمة في برنامج تلفزيوني حضره، مذكراً بأنهم يتفاوضون مع إيران من أجل إخراج الإرهابيين من المنطقة:

"وسندعم أيضاً العملية التي سينفذها النظام (دمشق). لكن على النظام ألا يعتبر المعارضة المعتدلة إرهابية...".

قبل أيام قليلة من تصريح الوزير مولود جاويش أوغلو، رداً على أسئلة الصحفيين على متن الطائرة عائدين إلى سوتشي، قال أردوغان إن بوتين أظهر للأسد خطاباً بشأن سوريا، قائلاً: "هنا يلمح إلينا بأنه سيكون أكثر دقة. إذا كنت تفضل طريقة حل هذه المشكلات مع النظام قدر المستطاع، فنحن نقول أيضاً إن منظماتنا الاستخباراتية تجري حالياً هذه القضايا بالفعل مع المخابرات السورية، لكن بيت القصيد هو الحصول على نتائج".

وتابع أردوغان: "إذا كانت مخابراتنا تجري هذا العمل مع المخابرات السورية، ورغم ذلك لا تزال هناك منظمات إرهابية متوفرة هناك، نقول إنك بحاجة إلى دعمنا في هذا الأمر. ولدينا اتفاق في هذا الشأن أيضاً".

الواقع أن لقاء مسؤولي المخابرات التركية والسورية ليس هو الأول. ففي كانون الثاني/يناير 2020، التقى رئيس المخابرات الوطنية التركية هاكان فيدان ورئيس المخابرات السورية علي مملوك في موسكو. ومع ذلك، افتتح حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يعتبره أردوغان منظمة إرهابية، مكتباً رسمياً في موسكو في عام 2016.

من المعروف أن أردوغان ناقش قضايا عملية عسكرية محتملة في سوريا أو شمال سوريا مع الرئيس الروسي بوتين خلال زيارته الأخيرة لسوتشي. ومعلوم أن إيران وروسيا لم تصادقا على هذه العملية العسكرية في قمة طهران المنعقدة بين تركيا وإيران وروسيا.

على الرغم من وجود عدد من الخلافات بين هذه الدول الثلاث حول حل الأزمة السورية، فإن الفاعل الرئيسي في سوريا هو الولايات المتحدة. تعمل هذه الدول الثلاث لصالح أمريكا في سوريا وتقود حرباً بالوكالة نيابة عنها. أمريكا تستخدم هذه الدول كرافعة لمصالحها السياسية من أجل تنفيذ القرارات التي اتخذت في مؤتمر جنيف لمجلس الأمن الدولي في عام 2012 وتحقيق حل سياسي دائم في سوريا. جميع العمليات العسكرية التي نفذتها حكومة حزب العدالة والتنمية في سوريا حتى الآن بتعليمات وإذن من أمريكا هي عملية لحماية الأسد المجرم واستعادة الأراضي التي خسرها. بالإضافة إلى ذلك، فإن التصريحات المتعلقة بوحدة أراضي سوريا، والتي يعرب عنها أردوغان وسلطات الدولة الآن في كل فرصة، تعني القبول ضمناً بنظام الأسد الوحشي الدموي، الذي يذبح المسلمين بوحشية منذ سنوات.

ومع ذلك، يريد أردوغان دخول الانتخابات الرئاسية المقبلة لعام 2023 بيد قوية. يرى أن أردوغان وحزبه تكبدوا خسائر فادحة في الأصوات بسبب الأزمة الاقتصادية في تركيا. كما أكد ذلك عدد من استطلاعات الرأي العام التي أجريت. فانتخابات 2023 حاسمة بالنسبة لأردوغان. هذه الانتخابات مهمة للغاية ليس فقط له، ولكن أيضاً لأمريكا التي يعتمد عليها. فأمريكا لا تريد أن تخسر ما كسبته حتى الآن من خلال أردوغان. وسيكون من الصواب تقييم كل خطوة يتخذها أردوغان داخلياً وخارجياً في هذا الاتجاه.

من أجل تقوية يد أردوغان في الداخل والخارج وزيادة شعبيته، أعطت أمريكا تركيا دوراً في حل أزمة الحبوب بين روسيا وأوكرانيا، كما أرادت أمريكا تقوية يد أردوغان مرة أخرى من خلال تطبيع يهود مع دول مثل الإمارات ومصر ودول الخليج والسعودية، حيث شهدت الحكومة أزمات دبلوماسية لفترة. مرة أخرى، تريد أمريكا الآن من تركيا إجراء محادثات دبلوماسية مع سوريا لتطبيع العلاقات التركية السورية وحل الأزمة السورية في أقرب وقت ممكن.

من ناحية أخرى، أنشأ أردوغان تحالف الشعب مع حزب الحركة القومية بعد محاولة الانقلاب في 15 تموز/يوليو. لكن هذا التحالف مع القوميين الأتراك أغضب الناخبين الأكراد الذين صوتوا له في السابق وأدى إلى نفورهم. إن خطاب أردوغان المستمر عن عملية عسكرية وشيكة في سوريا هو بيان موجه للجمهور، وخاصة القوميين، لا يتجاوز مجرد الإعلام. وبالتالي، يواجه أردوغان مشكلة في إعادة ترسيخ جذوره والناخبين الوطنيين الذين ابتعدوا عنه بسبب الأزمة الاقتصادية، فهو بيان لمداعبة مشاعرهم.

نتيجة لذلك، مهما كانت مشكلة أردوغان، فهناك حقيقة معروفة وهي أنه خان مسلمي فلسطين وتركستان الشرقية وأراكان وسوريا. ولم يقتصر الأمر على إدارة ظهره للأمة من أجل تحقيق مصالح أمريكا ومصالحه الشخصية، بل على العكس من ذلك، فقد طعن الأمة من الخلف!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يلماز شيلك